الوضع الدولي لكردستان في بداية القرن العشرين

بقلم: د.م.س.لازاريف

ترجمة: د. كاوس قفطان عن الروسية

تعريب: كمال غمبار

اصبحت القضية الكردية، منذ بداية القرن العشرين، قضية دولية. ولم تعد معضلة الدولة العثمانية او الايرانية وحدها.

ومنذ البداية حين توصلت الدول الاستعمارية كبريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا والنمسا و الولايات المتحدة الامريكية واليابان وايطاليا الى التعبئة العامة لخوض الصراع والحرب **بهدف تقسيم العالم** فيما بينها. منذ ذلك الحين **اخذت السياسة الأستعمار**ية والكولونيالية طابعاً **جديداً في الشرق الأدنى**. ان كانت العلاقة بين روسيا وبريطانيا غير حسنة فيما مضى، فان المانيا دخلت الساحة وغدت منافسة ومعادية لبريطانيا، ان تلك الدولة كانت سائرة بخطى سريعة نحو التطور الاقتصادي و العسكري في الأربعينيات الأخيرة من سنوات القرن التاسع عشر، وروسيا القيصرية التي كانت متخلفة في ميدان التطور عن الدول الأوربية، لم تكن تشكل خطراً ما على بريطانيا في هذه المنطقة. بيد أن روسيا على الرغم من ثرواتها الطائلة وكثافة سكانها باتت في وضع اخذ فيه ميزانها بثقل وتغدو صديقة وحليفة لبريطانيا لتقفا معاً امام مخاطر المانيا، مخاطر هذه الدولة التي توسع نفوذها في الشرق الأدنى

عام ١٨٩٠. ان ذلك التوسع للنفوذ الألماني، أرغم كل من بريطانيا وفرنسا التخلي عن مبدئهما القديم الذي كان يتضمن «حماية وحدة الامبراطورية العثمانية» (وضع هذا المبدأ بهدف جعل الدولة العثمانية جداراً دائمياً بوجه روسيا ليقطع عنها طريق الهجوم على الشرق الأدنى والبلقان» ويكون دائماً ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية).

كان للنزاع والصراع القديم بين روسيا وبريطانيا (في الشرق الأدنى) دور كبير ليس قبل تحقيق إتفاقية دول الحلفاء فحسب، بل من بعدها أيضاً. وما يتعلق بروسيا القيصرية هو أن تحولاً كبيراً طرأ على سياستها في أواخر القرن التاسع عشر من ناحية السياسة الخارجية، كانت تريد أن تكون لسفنها الحربية حرية التنقل في مياه البحر المتوسط، ولم تكن تبغي غير ذلك، لأن مصلحة الاقتصاد الروسي، في آسيا الصغرى وتركيا الأوربية وبلدان الشرق العربي لم تكن ذات اهمية كبيرة في نظرها. ولهذا السبب بالذات، ما كانت روسيا قد خططت لاحتلال تلك البلدان وبالعكس، كانت لأناضول الشرقية وإيران دور كبير في سياسة روسيا القيصرية. كانت الاوضاع والمواقف الداخلية لآذربيجان الأيرانية وكردستان وارمينيا التركية في نظر روسيا ذات أهمية كبيرة لحماية حدودها، وكان هذا يشمل اوضاع الولاية القفقاسية، لأن سكانها كانت مختلطة كسكان المناطق الواقعة على حدود تركيا وايران (اي كان فيها كرد وترك وارمن) ولهذا بالذات نجد لماذا عيرت روسيا اهتماماً بالقضية الكردية، وكانت قضية مهمة في نظرها وحدث هذا بشكل خاص عام ١٨٩٠ حين بدأت المعارك والأضطرابات في كردستان وارمينيا التركية، وقد شكل عدد كبير من الأكراد تنظيماتهم الحربية.

لم تكن القضية الكردية في الشرق الأدنى في اطار سياسة عدد من الدول العظمى الاخرى قليلة الأهمية، كانت بريطانيا اكثر الدول التي تتطلع الى الكرد بشكل خاص، وكانت هذه القضية في نظرها مهمة. ان بريطانيا التي كانت مسيطرة على ايران عن طريق سياسة احتلالها، كانت تسعى ايضاً الى الحاق العراق بذلك الأحتلال. كان الأنكليز يحاولون ان يجعلوا من الكرد حلفاء لهم وذلك لصد النفوذ الروسي، ومن ثم الألماني في آسيا القريبة.

وفرنسا التي كانت تريد السيطرة على سوريا والموصل لم تكن بعيدة عن المشكلة الكردية، ثم ان ألمانيا اخذت تلتفت الى الكرد بشكل جدي. وقد كان هذا يتحقق لها عبر مد سكك حديد بغداد. واستطاعت ألمانيا عبر هذا المنفذ نشر نفوذها في الأناضول الشرقية والعراق وشمال سوريا، وقد خطت في هذا المضمار خطوات واسعة حتى في ايران.

ان مينورسكي يكتب بشكل واضح وجلي عن محتوى المسألة الكردية من وجهة العلاقات الدولية في الشرق ويقول: «ان التطور السياسي والاقتصادي يترك آثاره، بحيث ان القاطنين الذين يحيطون اعالي الرافدين بشكل طولي (أي الاكراد) صاروا ركيزة ومسرحاً لكثير من التأثيرات الخارجية الفاعلة. كسكك حديد بغداد، ليس المهم ان يكون في أية دولة. الصراع والمنافسة التجارية الأوربية، الدولة العثمانية وظهور الحركة الانفصالية العربية، ثم انتشار النفوذ الروسي في الشمال، هذا النفوذ الذي اخذ ينتشر دون معارك وحروب. إذن، اذا ما أراد أي تأثير من تلك التأثيرات أن يوطد رجليه ويغدو اكثر فاعلية، فإنه يجرف معه المسألة الكردية، هذه المسألة التي تزداد توسعاً بمرور الزمن، ولكن الأكراد ليسوا جداراً بين الشمال والجنوب فحسب، إنما يمتدون من الشرق عبر الحدود الأيرانية وجميع جبال ارمينيا، الى أن يصلوا حدودنا (اي روسيا- المترجم)، جميل ان تستقر هذه الملايين الثلاثة من الكرد في اطار قانون واحد، لكن هذا بحد ذاته معضلة من اكبر معضلات سياسة المستقبل في آسيا القريبة».

ان وضع كردستان وارمينيا التركية، شكل خطراً كبيراً لحكام روسيا والمسؤولين العسكريين والمدنيين القفقاس أيضاً. في اعوام ١٨٩٠ خطت روسيا من الناحية الصناعيةخطوات واسعة كمد سكك الحديد، وانشاء المعامل الصناعية وقد توسع دور المصارف، ومع ذلك

كان المسؤولون عن الصناعة والمالية و السياسة والحرب آنذاك، يتطلعون للتوجه الى الشرق الأقصى، ولكن روسيا ماكانت تسير وفق ذلك النهج، بل لم تغض النظر عن توطيد مواقفها وموطئ اقدامها في الشرق الأدنى.

كان تشكيل الجيش الحميدى تهديداً كبيراً لروسيا على الحدود من جهة قفقاسيا، حيث بدأت الحوادث في اواسط عام ١٨٩٠، وقد لجأ عدد كبير من الأرمن الذين نجوا من الموت الى الحدود الروسية اثر مطاردة الحميديين لهم، وقد اخترقوا الحدود عدة مرات في مناطق قارس ويريفان، وشنوا الهجوم على الأرمن وسلبوا ممتلكاتهم. ولصد تلك الهجمات شكلت القوات الأرمنية المسلحة في القفقاس. وكان الغرض من وراء هذا هو الهجوم على حدود تركيا وشن حرب العصابات. كثيراً ما، كانت تنشب الحروب والأضطرابات في تلك المناطق الواقعة على الحدود. وقد حدثت الاشتباكات بين الجيش الحميدي وقوقاز الحرس الحدودي اكثر من مرة[٢]. ان معظم تلك الحروب والاضطرابات كانت في أواخر سنوات ١٨٩٠ وبداية القرن العشرين.

كان حكام الدولة العثمانية، وبالأخص قيادة اناضول الشرقية تشجع تلك الهجمات الحميدية على القفقاس. لقد وسع حكام الدولة العثمانية، ولاسيما قيادة اناضول الشرقية هذه الهجمات الحميدية على القفقاس.

كتب الأمير تيزينكاوس متصرف يريفان في رسالة له: «ينظر قادة الحميديين الى مناطق روسيا، بأنها لقمة سائغة يمكن ابتلاعها في اي وقت كان»[٣].

لم تكن المصيبة تكمن في عدم ايلاء الحكام العثمانيين اهمية لذلك، بل ارخوا الحبل تماماً، خاصة متصرف بايزيد[٤]

يؤكد رينوفيفش هذا الرأي وينحاز اليه بقوله: «عدم اصغاء المسؤولين العثمانيين لكل شكاوانا ازاء الاضطرابات الحدودية، ليس بسبب الاهمال والتكاسل، انما هو نابع اساساً من السياسة، تلك السياسة التي يمارسها السلطان تجاه الكرد، اولئك الكرد الذين يشكلون في نظره سوراً يحمي نفوذ السلطان في آسيا الصغرى»[٥] للحقيقة والواقع حينما كان الحكام العثمانيون، يحثون الكرد على شن الهجوم على المناطق الروسية، يستهدفون من وراء ذلك منع ارمن روسيا من مساعدة اخوانهم في تركيا، لأن حكام الدولة العثمانية، كانوا يعتبرون قفقاسيا قاعدة لحركة التحرر الأرمني في الامبراطورية العثمانية.

والثانية هي ان الدولة العثمانية، كانت تبغي تشكيل تهديد دائم لستراتيجية طرق التنقل لروسيا في قفقاسيا، كانت الدوائر السلطانية تتطلع ـ وكانت دائبة الأنشغال بها ـ الى الاستفادة من بضع مئات الآلاف من الكرد العائشين في متصرفية قفقاسيا، لنسف الامن والاتحاد الداخليين، وبهذا يتحقق هدف عبدالحميد، كان ذلك الهدف يرمي الى وضع جميع الكرد تحت هيمنته، ولم يكن هذا موضع استياء وتذمر ايران وحدها، إنما روسيا ايضاً، حيث ان توتر واضطراب الأوضاع على الحدود العثمانية ادى الى ان تكون ادارة وضبط اكراد قفقاسيا من قبل المحتلين القياصرة اشدوطأة، اذ ساءت الحالة المعاشية للأكراد كثيراً، وجراء تلك السياسة التي كان يمارسها الحكام القياصرة في قفقاسيا حول الأراضي، ازدادت اوضاع الاكراد سوءاً.

لكي يزيد الموظفون الروس نسبة الأراضي المزروعة، عمدوا الى إنتزاع الأراضي التي كان يعيش عليها الاكراد الرحل لمنحها للعشائر الكردية التي كانت تعيش داخل البلاد، وبهذا اضطر عدد من الاكراد الرحل التخلي عن حياة الهجرة والترحال فاستقروا وامتهنوا الزراعة وآنئذلم تبق الأراضي التي تكفي للأستقرار فيها. ولهذا بالذات زيد المسؤولون عام ١٩١٠ الضريبة على الأراضي.

لذلك كان الأكراد في روسيا يعيشون حياة قاسية مريرة كانوا مضطرين الي مغادرة البلاد والتوجه الى الخارج طلباً لكسب العيش[٦]. ان استياء الاكراد من هذا الوضع ادى الى ثقل وطأة اعتداءات المسؤولين على عاتقهم. لقد قطع مسؤولو المنطقة طريق

امامهم، بهدف القضاء نهائياً على الارادة والأحساس القبلي القديم للأكراد، وجعلهم تحت هيمنتهم الخاصة، ولجم تحركهم «وان هذا الانتقال كان بسبب المتطلبات الاقتصادية، حيث كانت على الأغلب من تلك الأشياء التي ماكان من الممكن التخلي عنها» وكانت الاجراءات الشديدة التي وضعت على الهوية، وصلت حداً، حتى أن الكردي المولود في روسيا يطرد من البلاد، ان لم يكن ممتلكاً الهوية.

غدا تذمر قسم كبير من الأكراد اداة طيعة ودعاية جيدة في أيدي الذين أرسلتهم الدولة العثمانية الى قفقاسيا، واصبحوا هناك عيوناً وادلاء لها. كان هؤلاء يبثون الدعايات ضد روسيا بين الاكراد، وينشرون بينهم المفاهيم الاسلامية، على أثر ذلك هرب كثير من اكراد روسيا وتوجهوا الى تركيا، فانضموا تحت لواء الجيش الحميدي، ثم عادوا بأسلحتهم يشنون الهجوم على الفلاحين ويسلبونهم وينهبونهم، ناشرين الخوف والهلع بينهم[٧] ان ذلك الوضع الثقيل المر للأكراد في قفقاسيا، اثر كثيراً على طبيعة حياة العشائر الكردية الأخرى خارج روسيا. يكتب القنصل الروسي في بايزيد بهذا الصدد: «في وضع كهذا، لايمكن ان نتطلع الى ان يعيش معنا باستثناء الفقراء اكراد الدولة العثمانية»[٨]. ولكن يمكن هنا المقارنة بين الطرفين (اي روسيا والدولة العثمانية ـ المترجم) كلا الطرفين له جوانب ايجابية وسلبية، اذا كان الأمن اكثر استقراراً في روسيا، ولهذا لايساق الأكراد للعسكرية، وتقلل جباية الضرائب، فان الاكراد يتمكنون الانخراط في صفوف الجيش الحميدي والاستفادة من هذا الانخراط، ويكون الكردي في نفس الوقت صاحب بضعة رؤوس من المواشي. واذا كان مصدر الظلم في روسيا هم المسؤولون والموظفون، فان مصدر الظلم في تركيا كان الاقطاعيين والبكوات، حيث كان الشعب غارقاً في بحر الجهل والفقر في تركيا وروسيا على السواء لم تكن ثمة مدرسة واحدة تكون الدراسة فيها باللغة الكردية.

كانت الدولة العثمانية تبذل كل ما في وسعها للتأثير في الأكراد لكي تسقط روسيا في عيونهم ... العلاقة بينهما، لقد حاولت الاستفادة من الاعـ... اللائقة لحكام قفقاسيا واستغلالها لصالحها، هذا في الوقت الذي يمنع فيه المسؤولون عن الحدود الروسية الاكراد الذين يرسلهم الحكام العثمانيون لاختراق الحدود والدخول الى الأراضي الروسية والاستقرار فيها، كانت الدولة العثمانية عكس ذلك تفتح ابواب الحدود على مصراعيها للأكراد الهاربين من روسيا[٩]. كانت الدولة العثمانية تمنع وصول المنتجات الحيوانية لكردستان الى روسيا «كأنها تريد حظر الاكراد التابعين لها ومنعهم عن الأتصال بروسيا»[١٠].

ولكن بسبب ذلك، كان لقسم كبير من الكرد خارج روسيا شعور طيب إزاءها، حيث اعتبروها المنقذ من هيمنة الدولة العثمانية الظالمة، التي كانوا يكنون لها حقداً دفيناً لدرجة أحس المراقبون الاجانب بذلك، فعلى سبيل المثال، كان سميرنوف الذي ساح جميع مناطق شمال كردستان تركيا، يعرض بهذا الصدد احاسيس المودة والصداقة التي كان الأكراد يكنونها لروسيا، ويقول:

«كانت روسيا في نظرهم اقرب الدول الأجنبية الاخرى اليهم»[١١]. اذا ما وقفنا على المقارنة بين الوضع المعاشي لرؤساء العشائر الاقطاعيين الكرد في الدولة العثمانية وروسيا، تبين لنا ان هذه المقارنة ليست في صالح روسيا ولاتعود عليها بالنفع، لأن اكراد روسيا الذين على الأغلب فقدوا جذورهم واصولهم «اي كانوا منقطعين عن عشائرهم ـ المترجم» لم يكن لبكواتهم وأغواتهم عند المسؤولين الروس في ماوراء القفقاس اي شئ يذكر. ما كان الوجهاء الكرد (يقصد به الاغوات والبكوات ـ المترجم) يمنحون اي نوع من الرتب العسكرية، ولاتمنح لهم مناصب ودرجات الادارة بله إنهم كانوا محرومين حتى من الأوسمة والجوائز[١٢]. استفاد الحكام العثمانيون من ذلك واستغلوه، فبثوا بمساعدة من الاقطاعيين ورؤساء العشائر، الدعاية ضد الدولة الروسية بين القبائل الكردية. وكان الغرض من ذلك هو

زعزعة ورجرجة الوضع العسكري والسياسي لروسيا في ماوراء قفقاسيا، وارغام روسيا على تخفيف ضغوطها على معضلة الأرمن والمعضلات الأخرى التي كانت تؤثر على تركيا، وقد ازدادت أوضاع كردستان في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تعقيداً، حيث حملت روسيا على النظر في المعضلة الكردية بنظرة اخرى، وباتت في وضع عدم النظر الى المعضلة الكردية عبر العلاقات السائدة بين روسيا و تركيا ومن بعدها روسيا وايران وحدها، إنما تنظر اليها كقضية مستقلة هامة للشرق الأدنى. وكانت السياسة الخارجية لروسيا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، في الشرق الأدنى من ناحية العلاقة مع تركيا عبارة عن ابقاء (الوضع السائد) على علاته كانت رسالة وزير الشؤون الخارجية الروسية التي ارسلت عام ١٨٩٧ الى المبعوث الدبلوماسي الروسي في بلغاريا أخمينوف بموافقة من القيصر الروسي تتضمن «مراقبة الأمبراطورية العثمانية بشكل ألّا يعتدي احد على البلاد، وتبقى كما هي دون تقسيمها أو اقتطاع أي جزء منها، بغية عدم فسح المجال لأية حالة سيئة ومعقدة ومربكة يذر قرنها.

في تلك الأيام والأوقات واللحظات، فإن احسن طريقة لدعم النفوذ العثماني وحماية دولتها، هي أن يكون الشرق مهما تكن الأحوال هادئاً ساكناً، وهذا يعني عدم فسح المجال لتقسيم الامبراطورية العثمانية، هذه الأمبراطورية التي هي فوق لهيب من النار وهي في حالة غليان. وقد عمت الاضطرابات و الفوضى جميع أرجائها، واذا مامهد السبيل لتقسيم الدولة العثمانية، فان كل دولة تقوم من جانبها، كالدولة البلغارية من جهة، والشعوب الأخرى في داخل الدولة العثمانية من جهة اخرى، تحاول ابتلاعها و اقتطاع جزء منها لنفسها، وعلى أثر ذلك، تحدث الفوضى والحروب ولذلك لانقبل بأي شكل من الأشكال إهمال امرنا هذا الذي ذكرناه سابقاً»[٢٢] وفي تشرين الأول لذلك العام حين عين زينوفيف سفيراً لروسيا في اسطنبول، تسلم رسالة من وزارة الشؤون الخارجية لروسيا، وقد وضحت في تلك الرسالة، الاهداف السياسية لروسيا ازاء الدولة العثمانية والتي هى كما يلي: «لقد ركزنا في هذا الوقت كل مساعينا وامكاناتنا واهتماماتنا على الشرق الأدنى، الذي هو بالنسبة لمستقبل روسيا اكثر جدوى واهمية من اي شئ آخر، لهذا ينبغي ان نكون متفرغين ولانشغل بالنا بأي شئ آخر، ولكي يتحقق ذلك، يجب الا يحدث اي شئ في تركيا، شريطة مراعاة مصالح وحقوق روسيا، ولهذا الغرض بالذات، عليك ان تسعى من أجل تعزيز وتوطيد علاقة صداقة وجيرة تركيا مع روسيا. وفي سياق تلك الرسالة وردت معلومات عن حوادث أرمينيا كما يلي: «هذه الحوادث واراقة الدماء، مبعث للحزن والألم. لاسيما نحن لم نستطع ان نمنع الطريق عن إراقة الدماء تلك، مغبة ان نشخص معضلة الشرق بكل مخاطرها وآثارها ونتائجها ونطرحها امام الأنظار، ولكن مع ذلك لانستطيع غض النظر عن الحق الذي توارثناه أباً عن جد، اي حق حماية مسيحي الدولة العثمانية»[٢٤] في آب ١٩٠٠، بعث لامزدروفي وزير الشؤون الخارجية رسالة غريبة - الى زينو فيف، كتب الرسالة إثر هجوم الجيش الحميدي على الأرمن القاطنين في قضاء ساسون وسپاكانگ في ولاية (وان)، يقول في هذه الرسالة:

«بسبب حوادث ئوكيان الآمنة (المقصود بها الشرق الأقصى) يهمنا اكثر من اي وقت مضى، ان تكون المناطق الواقعه على حدود جارتنا تركيا هادئة، لانريد ان تكون اية حادثة سبباً لتعقيد علاقاتنا مع تركيا، ولهذا بالذات ادعوك للقيام بسرعة ودون تريث بعرض حوادث سپانگانگ امام انظار اسطنبول وادعو الى ايجاد طريقة، فرصة، معالجة لحسمها»[٢٥] نستطيع من خلال ماذكرناه سابقاً استنتاج ثلاث نتائج: اولاً: ان الحكومة الروسية كانت تتطلع الى تعديل الوضع السياسي الداخلي لشرق آسيا الصغرى، واعادته الى مجراه الطبيعي، والعمل بلا هوادة لأيقاف الاشتباكات والمعارك بين الاكراد والأرمن. ثانياً: ان روسيا كانت مصممة على توطيد الأمن والسلام في ماوراء القفقاس، وابعاد تلك المناطق من المخاطر، ونشر وتوطيد الهدوء والاستقرار على الحدود

المتآخمة لتركيا، اما ثالثاً والتي هي من أهمها فهي ان قراراً قد اتخذ في بيتر بورگ يؤكد على تحقيق تلك الاهداف بالطرق الدبلوماسية، ولم يكن هذا الهدف يتحقق فيما لو كانت الدول المناوئة لروسيا كبريطانيا ودول اخرىٰ مساندة حكومة السلطان.

أولى خطوة دبلوماسية خطتها روسيا لهذا الغرض، هي ارسال سفير روسي كممثل خاص الى أسطنبول، تباحثوا فيما يتعلق بهجوم الجيش الحميدي على حدود روسيا، كما تناولوا الحدود الواقعة بين روسيا وايران، التي اصبحت مابين اعوام ١٨٩٤ حتى عام ١٨٩٦ ساحة للحروب والاضطرابات مثلاً في كانون الثاني عام ١٨٩٥ بلّغ فيليدوف، رئيس الوزراء راى الصدر الأعظم، اذا لم تتوقف هجمات الاكراد وسلبهم ونهبهم، فان روسيا تضطر الىٰ مطاردتهم بقوة السلاح الى الحدود التركية[١٦].

إن هذا التهديد وحده فعل فعله، ولكن لأمد قصير في بداية كانون الثاني عام ١٨٩٨، بلغ زينوڤيف صراحة سلطان عبدالحميد الثاني بأن الاكراد يخترقون الحدود الروسية، تعهد له السلطان أن يجد على أية حال سبيلاً للحل، ولكن كما يذكر السفير الروسي في رسالته: «دعا السلطان مسؤولي تلك المناطق الا يفعلوا شيئاً بسبب ازعاج الأكراد»[١٧].

لم يطل كثيراً ان ظهرت للسلطان نتائج ارخائه الحبل، بعد حادثة مايس عام ١٨٩٩ التي وقعت مع الاكراد الحميديين والتي على اثرها قتل الضابطان الروسيان (لاوچينكوو شڤيريكه) صممت بطرسبورغ ان تكون اكثر نشاطاً و فاعلية. في ١٢ حزيران عام ١٨٩٩ اجتمع زينوڤيف مع السلطان وتناولا معاً الحوادث على الحدود وأوضاع تلك المنطقة، كما اثيرت حادثة مايس أيضاً، وقد أدان زينوڤيف الوزير صراحةً تركيا و واجه السلطان بأن الحميديين مهما يفعلوا فلن يكبح جماحهم، ولن ينالوا العقاب. في البداية ما كان عبدالحميد يريد الرد على تلك الاتهامات، ولم يستسلم، ولكن حين راى ان السفير الروسي لن يتنازل عن أقواله وَموقفه، حينئذ عاهد على نفسه ان يتحقق في تلك الحوادث ويعاقب المتهمين ، ولهذا بالذات ارسل فرماناً سلطانياً الى حكام أرضروم والقوة السادسة[١٨]، يبدو ان السلطان ما كان ينوي انجاز وعده.

على كل حال، فان وزير الشؤون الخارجية الروسية، مورابيف خلال شهر واحد دعا السفير زينوڤيف ان يقابل السلطان بسرعة ويطلب منه «ان يولي أقصى اهتمام بالأعمال غير المشروعة على الحدود، ويحث السلطان أن يعمل بسرعة على اخماد تلك الحوادث ومعاقبة المتهمين»[١٩] وكانت تلك الخطوات في نظر مورابيف تتضمن مايلي:

أولاً: تنحية متصرف بايزيد. ثانياً الغاء الرتب والدرجات العسكرية على ضباط الجيش الحميدي الى رتبة آمر فصيل.

ثالثاً: تعويض اهالي واقارب القتلىٰ بالنقود[٢٠]. حين قدمت تلك المطالب للمسؤولين العثمانيين واصبحت مثار التساؤل، اضاف اليها السفير الروسي: بأن الجيش الحميدي لم يشكل لأستخدامه ضد روسيا وحدها. فإن تحسين بگ السكرتير الأول للسلطان يسلم بشكل عاجل رسالة الى زينوڤيف ورد فيها: «كان الغرض من تشكيل الجيش الحميدى هو ان يستقر الاكراد في مناطقهم ويؤخذ منهم الجندرمه، بهذا يتبين لنا ان الجيش الحميدي لم يشكل ضد روسيا، والدليل على صحة ذلك أنه تشكل في العراق وسوريا وحدهما[٢١].

لاشك ان زينوڤيف لم يثق بهذا الأيضاح، كل ما استطاع السفير الروسي هو اقناع حكام تركيا بتشكيل لجنة ثنائية بين روسيا وتركيا، بهدف القضاء علىٰ الاضطرابات الحدودية. عينت روسيا الجنرال زيلين ممثلاً لها في هذه اللجنة، وعينت تركيا توفيق باشا، لم تسفر اعمال هذه اللجنة عن نتيجة، ومع ذلك اتفق الطرفان على وضع عدد قليل من افراد الجيش على الحدود، ولكن الدولة العثمانية ابقت الجيش على الحدود

لكن الحكام العثمانيين اضطروا الى تعويض

الأضرار الناجمة عن حملات الاكراد واضطروا الى ارسال حملة على الاكراد ومعاقبتهم جراء هجومهم على حدود روسيا[٢٣].

لكن اللجنة الخاصة التي شكلت من قبل السلطان، لمعاقبة الاكراد المساهمين في حادثة ١١ مايس أخذت تقدم التبريرات الواهية، وتذرعت بأن قتل الضابطين الروسيين (لاوچينكوو شفيريكه) كان بأيدي اكراد روسيا، على الرغم من أن زينوفيف تصدى لهذا القرار بشدة، لكن دون جدوى، كما ان تعهد السلطان باعادة النظر في هذه المعضلة لم يسفر عن نتيجة[٢٤].

لاشك أن موقف الحكام العثمانيين ادى الى أن يكون الموقف المعادي لعدد من رؤساء الكرد ضد روسيا اكثر شدة وتعنتاً، وتكون الى جانب ذلك العلاقات المستقبلية بين تركيا وروسيا اشد سوءاً وتعقيداً، لهذا قرر في بطرسبورغ ان يكون الضغط السياسي على اسطنبول اشد واقوى، في اواسط ايلول عام ١٩٠٠، لكي يثمر هذا الضغط السياسي، برزت تلك الذريعة والتحجج، ومفاد هذه الذريعة هي ان الاكراد هجموا على الأمير شاخوفسكى المدير العام للقنصلية الروسية في أرضروم وقد جرح شاخوفسكى وسلبوا كل ما وقعت في ايديهم.

في نهاية تلك السنة بلغ لامزدروف، زينوفيف: «أن يعمل بأمر من صاحب الجلالة ليلفت نظرة السلطان الحقيقة، ويعرض عليه أنه من الضروري جداً كبح جماح اكراد آسيا الصغرى وتهدئتهم، ويجب أن يلقي نتيجة هذا الهجوم على عاتقه»[٢٥]. بعد عدة أيام نفذ هذا الأمر[٢٦] ولكن يبدو أن مسعاه لم يعط النتيجة المتوقعة. في كانون الثاني عام ١٩٠١ ارسل لامزدروف برقية الى زينوفيف جاء فيها: ان قيصر روسيا أمر: بـ «المطالبة بقوة بأن يلقي السلطان على عاتقه جريمة الهجوم على القنصل العام والمبعوث الروسي في أرضروم اسوة بجريمة هجوم الأكراد على قواتنا الحدودية فان وضع ولاية ارضروم لم يعد شيئاً يغض النظر عنه، لذلك لابد من ان يخطو خطوات حقيقية لكبح جماح الأكراد. بلغ السلطان بأننا لن نقبل فيما بعد اي تبرير او تماطل»[٢٧] ان هذا التهديد فعل فعله. وحقق نجاحاً، حيث انه في صيف عام ١٩٠١، شكلت محكمة لمحاكمة اكراد كازيجان، أي للذين اتهموا بالهجوم على شاخوفسكى.

اطلق سراح سبعة اشخاص من بين سبعة عشر شخصاً، والبقية حكم عليهم باحكام مختلفة[٢٨].

بالرغم من أن الحكام العثمانيين اضطروا الى ترضية روسيا، الا انهم لم يكونوا مستعدين للقضاء على الاسباب والعوامل التى كانت مثار الشغب والخصومة على الحدود. وقد ظهر ذلك من خلال الاحتجاج الذي ارسله الحكام العثمانيون الى بطرسبورغ، زاعمين أن قوة التعبئة الأرمنية تنطلق من حدود روسيا وتهجم على حدود تركيا بغية مد يد المساعدة الى حركة التحرر الأرمني في الدولة العثمانية، لقد احسوا كثيراً بمخاتلة تركيا، وكان لابد من التصدي لها مبكراً.

اذ في أواسط تشرين الثاني عام ١٩٠١ أرسل لامزدوف بموافقة من القيصر الروسي ملاحظات لزينوفيف منها:

ان احتجاج وشكوى تركيا، لايقدمان لنا الوجه الحقيقي للحوادث، لأنهم لم يظهر لحد الآن اي شئ يثبت على كونهم مصيبين ومحقين في ذلك. مستقبلاً نهمل تلك الشكاوى، ولكي يوطد الأمن والسلام في المناطق الحدودية، ندعو، ان يعمل السلطان نفسه لايجاد طريقة، تعمل على ترسيخ السلام في مناطق جارتنا آسيا الصغرى[٢٩].

ان ممارسة الضغط السياسي والألحاح لروسيا على الدولة العثمانية، فعلت فعلها بمرور الأيام وأعطت نتائجها، حيث ضعف عدد الهجمات والسلب والنهب، وقلت تماماً حوادث الحدود، كما أن الوضع الداخلي الدائم الاهتزاز لكردستان والخصومة بين الكرد والأرمن، هذه كلها سلبت الى حد كبير الراحة عن عيون الحكام الروس، وكانت تشكل نقطة سوداء في العلاقات بين روسيا وتركيا وقد استحالت تلك عبئاً اضافياً، والذي كان يفسد الى درجة كبيرة العلاقة بين روسيا وتركيا، هو عودة الأرمن من روسيا الى تركيا، كان هؤلاء الأرمن من

الذين هربوا ايام المذابح الى روسيا في أعوام ١٨٩٤ـ١٨٩٦ لجأ حوالي (٣٠) الف أرمني خوفاً من المذابح الى روسيا، في تلك الأيام حيث كان الحكام الروس ودوائر قيصر يريدون (ترويس) مناطق ماوراء القفقاس، ماكانوا يبغون إعطاء الأراضي للأرمن.

لهذا قرروا إعادة الأرمن الى تركيا، مما ادى الى انزعاج تركيا، اذ كانت توجس خوفاً من زيادة نفوس أرمن الدولة العثمانية، وكانت من جهة اخرى تجفل من ان تفسد علاقتها مع الاقطاعيين الكرد الذين استولوا على قسم كبير من أراضي الأرمن الهاربين.

ماان عادت الوجبة الأولى من الأرمن الهاربين، حتى توسعت اعتداءات وظلم الأقطاعيين الكرد على هؤلاء الأرمن المنكوبين، لاشك ان المسؤولين العثمانيين كانوا يشجعونهم على ذلك ويساندونهم، وقد فاحت ثانية رائحة مذبحة أخرى.

لم تتخل روسيا عن اعادة الأرمن الى تركيا، بلغ السفير والقنصل الروسي في اسطنبول ان يعملا من أجل حماية الأرمن العائدين، الذين اعتدى عليهم[٣٠]. اناط زينو ڤيف هذه المهمة بنفسه بشكل نشط، فأرسل رسالة الى اسطنبول كتب فيها: «انه لايستطيع التريث اكثر من ذلك، فهو يبغي النتيجة[٣١]» وكانت تركيا مصرة على ايقاف اعادة الهاربين، وكان على زينو ڤيف أن يستمر على منهجه بيقظة وحذر، من جهة الا يدع مجالاً بأن تنزعج تركيا، ومن جهة اخرى الا يشتد ساعد الظلم والطغيان وفقدان الأمن والاستقرار. ارسل زينو ڤيف برقية الى موراييف جاء فيها: «في هذا الوضع السياسي الحالي. فان اثارة معضلة الأرمن على اقل تقدير عمل محفوف بالمخاطر، وعلى الاكثر عمل ليس في موقعه المناسب، ولاينال رضانا، ولفت نظره بأن تركيا تبغي ابقاء الأرمن على الحدود بقوة السلاح[٣٢]». لقد تبين لروسيا بأن هذه تتطلب جهداً كبيراً وتجر وراءها تعقيدات، وما نريد فرضها لاتتحقق بيسر وسهولة.

في حزيران عام ١٨٩٨ اصدر نيقولا الثاني امراً بايقاف اعادتهم بناء على طلب ورغبات الأرمن انفسهم[٣٣]. اتخذ قرار في بطرسبورغ بعدم التخلي عن اتباع الطرق الدبلوماسية، ولايستوجب ازعاج الدولة العثمانية بسبب اعادة وجبة اخرى من الأرمن.

في الرسالة التي بعثها موراييف الى زينو ڤيف ورد فيها: يجب ان تكون مصراً كالسابق على مطالب روسيا حول الأرمن، ولكن ينبغي عرضها على الحكام العثمانيين بيقظة.

«ينبغي عدم نسيان اولاً: الاحتفاظ بعلاقة صداقتنا مع تركيا، ثانياً: وهو الأهم عدم فسح المجال لعودة مشاجرة الأرمن وبالتالي الا تتكرر الاعمال الدموية لعام ١٨٩٥، التي تمهد السبيل للجوء الهاربين الى روسيا، والى جانب ذلك، تتدخل الدول العظمى من جديد في الشؤون الداخلية لتركيا، كل هذه مجتمعة تخلق وضعاً سياسياً معقداً[٣٤]».

في غضون ١٨٩٨ـ١٨٩٩، اجرى زينوڤيف مراراً مفاوضات غير مجدية مع اسطنبول، مما حدا بآرتين باشا مستشار وزارة الشؤون الخارجية ان يبلغ سفير روسيا بأن عودة الأرمن الى تركيا تشوبها خطورة هدر الدماء مجدداً، بل إنه كان يرى انه من الممكن رسم سبل كفيلة بعدم تكرار حوادث اعوام ١٨٩٤ـ١٨٩٦: «لأنه من الممكن ان تكون نتائجها وخيمة» كلا الطرفين كان يتهدد، ولكن تبين أن كل واحد منهما ظل على رأيه وموقفه[٣٥].

في ربيع عام ١٨٩٩ وضع بيلانيف خطة أخرى. تتضمن حمل تركيا على الموافقة بعودة عشرة الاف من الأرمن فقط، من ضمن الثلاثين الف من الأرمن الهاربين، واسكان الباقي في اية منطقة أخرى[٣٦]. وقد امنهم زينوڤيف بطرسبورغ «حكومة قيصر» بأن الوضع الداخلي لأناضول الشرقية خلال الأشهر الأخيرة من حيث عودة الأرمن بات سيئاً.

ـ يكتب زينوڤيف ـ ان البكوات الكرد، استولوا على قسم كبير من أراضي الأرمن ولكي يتمكن الأرمن العودة الى أراضيهم، يجب انتزاع تلك الأراضي من اصحابها الجدد، وحكام تركيا لايحبذون ذلك، مخافة ان تبعث

مجدداً المعضلة والعلة القديمة، اي معضلة الأصلاحات في آسيا الصغرى، هذه المعضلة التي تستغلها الدول الكبرى كذريعة واداة للتدخل في الشؤون الداخلية لتركيا، بشكل لاينال رضا واستحسان روسيا، وفي الختام يقترح زينوفيف رأياً آخر يتضمن عدم وجوب اعادة الأرمن الذين حصلوا على الأشغال في روسيا.

ان نيقولا الثاني، يعبر عن رايه وموقفه ازاء كل تلك الانباء بهذه الصورة (العادلة): مهما يكن فلنغض النظر عن هذه المعضلة ولترجأ[٣٦].

لقد ورد في سياق رسالة بعثها مورابيف الى نيقولا الثاني: «ليقدم هذا الأقتراح لعبد الحميد الثاني مقابل تنازل روسيا عن معضلات اخرى، فليسهل هو ايضاً في معضلة الأرمن قضاياهم[٣٨]. ومن هذه الناحية ايضاً، بعث وزير الشؤون الخارجية توجيهات الى زينوفيف طالباً منه العمل من أجل قبول تركيا بعودة عشرة الاف ارمني[٣٩]، ولكن لم يستغرق طويل وقت، حتى اقتنعت روسيا بأنها لم تكتسب من اسطنبول اي شئ، وهكذا استطاعت تركيا ان تحقق مكسباً سياسياً، وبهذا اكتسبت حقها في اخضاع روسيا في تنظيم الحوادث على الحدود.

ان حدة وسوء العلاقات بين روسيا وتركيا حول معضلة عودة الأرمن الهاربين، أظهرت بأن كفة الميزان السياسي في كردستان قد اختلت، ويمكن ان تجر وراءها مخاطر تفجير الحوادث. كانت للمعضلة الكردية بشكل عام دهاني ومضمون واسع. وكانت تحتل مكانة خاصة من ناحية علاقة الكرد والأرمن. والكرد والترك. والروس والأرمن والكرد والروس كل هذه كانت مترابطة مع اغراض ونوايا توطيد أوضاع شرق الأوسط، ولهذا فان روسيا القيصرية وضعت نصب عينيها: الى اي مدى قيمت القضية الكردية؟ كما وضعت نصب الاعين أيضاً، كيف يمكن كسب الأكراد خارج روسيا الى جانبهم، كما بحث اتباع الطرق والسبل لتمكين تعزيز سلطات ونفوذ روسيا بين الأكراد وكيفية تحقيق التوسع السياسي الروسي في كردستان. وبحكم كون الموظفين الروس يعملون هناك، وكانوا يعرفون الاكراد ولهم خبرة في وضع كردستان، كان هؤلاء اكثر من غيرهم يبالون بالأكراد ويهتمون بهم. مثلاً، ان سكر يابين مساعد القنصل الروسي في أرضروم يسترعي الانظار الى تلك الحقيقة بما يكتبها:

«مما هو ضروري جداً في هذه الأيام، ان يكون من الأعماق، وفي أدق الأشياء، اسم روسيا ونفوذها نصب العيون، خاصة بين الاكراد، اولئك الذين لم يعترفوا حتى هذه اللحظة بسلطات الدولة العثمانية، ولم يخضعوا لها، اولئك الاكراد الذين القوا بنا بالاً في معارك القفقاس، علينا نحن ايضاً للمستقبل أن نلقي بهم بالاً ونحسب لهم الحساب»، من حيث اهمية هذه المهمة، اي ايجاد طريق للتغلغل بين صفوف الاكراد، فان سكر يابين نتيجة للتجارب والتأمل في الأكراد يتوصل الى نتيجة في التعبير عن رايه بهذه الصورة قائلاً: «ثمة رأي سائد بين الاكراد يذهب الى ان روسيا اكثر عدالة واشد قوة ونفوذاً من تركيا، علينا نحن ايضاً الا ندع تفلت هذه الفرصة من ايدينا، ولاندع الزمن يسبقنا، لاسيما ان تركيا تتملق للاكراد وتبعث رؤسائهم للجيش الحميدي[٤٠]». ان احسن اقتراح للمعضلة الكردية هو ماقدمه مساعد القنصل الروسي ايفانوف في بايزيد، يكتب ايفانوف بهذا الصدد: «ينبغي تشكيل عدة افواج من اكراد روسيا او قوة الفرسان الأكراد على غرار ماشكلت من التركمان، وبهذا نقضي على تذمر واستياء الكرد، علينا أن ننتبه الى مايلي: أولاً نراعي الوضع الاقتصادي للكرد، ثانياً نعمل على نشر التعليم بينهم، كان ايفانوف يتطلع الى معضلة التعليم، لأن يقظة الاكراد، وانتشار التعليم بينهم، كانت تشكل عقبة امام الدولة العثمانية التي كانت تبث الدعاية باسم الاسلام وتحت ستار الاسلام، وتؤلب الكرد والأرمن على روسيا، وتوغر في قلوبهم الحقد والضغينة، فلتؤثر المدارس على الكرد وتعلمهم بأنهم يختلفون من حيث العنصر عن الترك.

حين يكتب ايفانوف تلك الأمور، لاينسى ان يطالب بتحسين وتطوير الوضع الاقتصادي لمناطق ماوراء

القفقاس، وتقوية علاقاتها الاقتصادية مع كردستان. لتعتمد كردستان على روسيا، ولكي تتوسع سلطات ونفوذ روسيا وتوطد موطئ اقدامها[٤١].

لم ينظروا في بطرسبورغ وتفليس الى تلك المقترحات بشكل جدي، واعتبروها محاولة غير مثمرة، ولكن في نفس الوقت إقتنع حكام روسياو دوائر القيصر تدريجياً بأن يعترفوا، انه من الضرورى التفكير في كردستان من جميع الجوانب، ويكونوا العلاقات مع اكابر الرؤساء الكرد. في كانون الثاني عام ١٨٩١ طلب الجنرال ابرو جيف من زينوفيف الذي كان آنذاك رئيس قسم الأمن والسلام في وزارة الشؤون الخارجية، ان يقف بدقة على أوضاع الأناضول الشرقية، وان يقوي ويعزز القسم السادس من تلك القوة المتواجدة هناك، وأن يشكل من الكرد فروعاً من الفرسان. ولهذا بالذات، وكما يكتب ابروجيف: ينبغي باقصى سرعة ممكنة، تعيين مساعد آخر للقنصل بدلاً من المساعد السابق المخلوع الجنرال دينيتا[٤٢]، ومنذ ذلك الحين دأبت وزارة الشؤون الخارجية لروسيا ومؤسسات معروفة أخرى على التأمل في كردستان وسكانها بعمق، وقد غدا هذا مثار خطر كبير لحكومة السلطان. مثلاً في عام ١٩٠٣ وضع مشروع لأرسال بعثة جغرافية لكردستان ووادي الرافدين، فان عبدالحميد طلب من زينوفيف ارجاء ارسال البعثة بأية حال وعلى اقل تقدير، سنة واحدة، وذريعتها في ذلك، هي ان بريطانيا لاتدع مثل تلك الفرصة أن تفلت من يدها، وهي بدورها أيضاً تطالب بارسال بعثة لها الى مناطق جنوب تركيا. يكتب زينوفيف من هذه الناحية: «ان أكبر سبب يحمل تركيا على أن تجفل من هذه البعثة وتضع عقبات أمامها، هو ان يكون لها غرض خفي، حاول سفير روسيا كثيراً، ولكن السلطان، في البداية لم يكن مقتنعاً، لذلك لم يتعهد بذلك، ولكن في نهاية المطاف تمكن السفير الروسي أن يخفف عناد المسؤولين الترك، شريطة تقليل عدد اعضاء البعثة[٤٣]» وفي هذه الفترة عبر اهتمام كثير بالأكراد والعلاقات بين شعوب الاناضول الشرقية[٤٤]، والذين كانوا على الأغلب يبالون بالاكراد. كانوا من الممثلين السياسيين الروس، والذين كانوا يعملون في الأقاليم الشرقية للدولة العثمانية، كانوا يزورون الرؤساء الكرد بكثرة، مقدمين لهم الهدايا، ويولون بهم اهتماماً خاصاً، اي انواع الهدايا الثمينة في نظر الاكراد كالاسلحة، كما انهم كانوا يزورون رجال الدين الروحانيين الكرد والعتبات المقدسة[٤٥] وبذلت مراراً المساعي لبث الدعاية لصالح روسيا من خلال الاكراد المسلمين في روسيا، الذين يزورون كردستان. عام ١٩٠١ أخبر «رابيو»، مساعد القنصل الروسي في أرضروم، وزير الشؤون الخارجية الفرنسية «ديل كاسي» بأن ثمة اشاعة مفادها ان هؤلاء اجروا محادثات مع رؤساء الجيش الحميدي، واتفقوا على الانحياز الى روسيا فيما لو نشبت الحرب بين روسيا وتركيا.

يبدو ان هذه الأنباء مبالغ فيها، والدليل على ذلك ان مساعد القنصل الفرنسي كان يرسل كل تلك الأخبار والانباء البعيدة عن الحقيقة لأظهار سياسة روسيا بشكل سيء وباطل وغير لائق، مثلاً كان دائماً يكرر ان الروس يزكون نار الحرب والاضطرابات بين الكرد والأرمن، بغية اقتطاع تلك المناطق من تركيا[٤٦]. هذا في الوقت نفسه كانت كل المصادر تفند هذا الادعاء، وتكشف صراحة بأن سياسة روسيا كانت دائماً ترمي الى تعزيز الأمن والاستقرار في الشرق الادنى، ومهما يكن من الأمر فان ممثلي روسيا حاولوا حتى وان لم تكن لتلك المحاولات نتائج مرضية، تكوين علاقات مع الأكراد خارج روسيا، بغية ان تكون لهم سلطة سياسية في كردستان.

عام ١٩٠٤-١٩٠٥، سنة الحرب التي دارت بين روسيا واليابان، ساءت العلاقة بين روسيا وتركيا من جديد، وما أن اندلعت الحرب حتى اسرع زينوفيف الى المحادثات مع زكي باشا السكرتير الثاني للسلطان عبدالحميد، وحسب قول زكي باشا، فان عبدالحميد عبر عن مشاعره تجاه روسيا، بل أمر قائد القوة الرابعة، أن يجمع عدة آلاف من الاكراد المسلحين ويرسلهم الى قفقاسيا، ليكونوا هناك على اهبة الاستعداد كي يرسلهم

المســؤولون الروس متى شاؤوا الى الجبهـات[٤٧]، (أي جبهات الحرب بين روسيا واليابان). ولكن زينوفيف لم يقتنع بذلك، ولم يثق به، لانه كان على ثقة بأن السلطان قطع على نفســه هذا التعهـد تلقـائياً، ويخدعهم، وانه بانتظار معارك جبهة نوكيانا الهادئة.

في الحقيقة ثبت ماكان متوقعاً، ماان انتشر خبر اخفاق الجيش والأسطول الروسي في الشرق الأقصىٰ حتى وان ساءت العلاقة بين روسيا وتركيا، بدأ الحكام العثمانيون بشكل نشط بالتعبئة العامة للحرب في الولايات الشرقية، واحدى تلك التعبئة هي تشكيل الجيش الحميدي، فان جميع الاكراد الذين استقروا في روسيا لأي سبب كان، استدعوا ثانية بذريعة ان الأرمن مكبون على القيام والنهوض .

حشــد اكراد الدولة العثمانية والى حدما اكراد ايران، اولئـك الذين كانـوا في الجيش الحميدي، أو لم يكونوا ضمن ذلك الجيش، حشـدوا على الحـدود الروسيـة، انتشرت اشاعة بين سكان الاناضول الشرقية تزعم انه لايستغرق وقت طويل حتىٰ تنشب ثانية الحرب بين تركيا وروسيا. وعلى زعم بعض الانباء في نيسان ١٩٠٤، فان الجيش العثمــاني (من ضمنهم الحميـديـون) الذين حشدوا في ولايات شرق تركيا بالقرب من حدود روسيا، زيــد عدد افــراد هذا الجـيش فبلغ (٢٠٠) الف. في الحقيقة ان فصائل القوة الرابعة كانت مستعدة للحرب .

هذا وفي نفس الوقت، بدأت الحـوادث على الحدود من جهة قفقاسيا. في ٢٠ حزيران حدث اشتباك. في ٢٨ ذلك الشهر شنت قوة الجيش العثماني والحميديون هجوماً على حدود روسيا، وفي ٢٨آب اخترق الجنود العثمانيون والحميـديون مجدداً الحدود وعبروها، في ايلول حدث اشتبـاك مع المهـربـين، حيث كان الجنود العثمانيون ...ـسـانـدونهم. في ٣٠ ايلول استـؤنف ا اطلاق النــار ...ـنيــة . في آذار ١٩٠٤ بأمـر من قيصر روسيا طلب زينـوفيف من تركيـا ان توضـح اسبـاب استعـدادها للحـرب، وكـان رد تركيا يتضمن ان تركيا مضطرة ان تتهيأ لأنها توجس من الحركة القومية الأرمنية، ولتصد حملات وهجمات عصابات الأرمن التي تشنها على تركيا من الأراضي الروسية[٥١].

هوامش الفصل الثالث:

●) الفصل الثالث من كتاب (المعضلة الكردية) تأليف: د. م. س لازاريف. ترجمة الدكتور كاوس قفطان عن الروسية.

١ـ ف. ف. مينـورسكي الكـرد ملاحـظة ونـظرة ـ انباء وزارة الخارجية، كتاب ٣، ١٩١٥، ص ٢٢٩.

٢ـ تساگ ئي ئا. قسم ٤٤٦ بحث ٤٨ ص ٩٢ الأرشيف الرسمي التاريخي المركزي. جورجيا. اتحاد الجمهوريات السوفيتية، قسم ٥٢١، بحث ٣١٠ (ثم، تساك، ئاس س و).

ئاف پ.ر قسم (المائدة التركية (الحديثة) ١٨٩٤ بحث ٣٦٠٠، ص ١ـ٢ (المائدة التركية (القديمة) ١٨٩٨ـ١٩٠٤، بحث ٣٦٠٠. ٣٦١٢، ٣٦٢٤ ـ ٣٦٢٧، ٣٦٣٠، ٣٦٣٢، ٣٦٣٣.

٣ـ ئا ف پ ر. قسم «المائدة التركية (الحديثة)» ١٨٩٩ ـ ١٩٠١، بحث ٣٦٣٣ ص ١٠

٤ـ المصدر نفسه، ١٨٩٩، بحث ٣٦٣٢ ص ٣٢ ـ ٣٣

٥ـ المصدر نفسه، ١٨٩٩ ـ ١٩٠١ بحث ٣٦٣٣، ص ٨٩

٦ـ انظر، تساگ ئي ئا جورجيا. س س ر قسم ٥٢١، ملفة، ٢، بحث ٣٠٢، ص ٦.

٧ـ تساگ ف ئي ئا. قسم ٤٥٠، بحث ٥٠. تساگ ئي ئا. جورجيا. س س ر. قسم ٥١٢، ملفة ٢٠، بحث ٣٠٢، ص ٦٢١.

٨ـ تساگ ف ئي ئا قسم ٤٥٠، بحث ١٢٧، ص ٥٠

٩ـ بورچيفسكي، قائد القوة الحادية عشرة لحماية حدود متصرفية بريفـان يكتب قائـلاً: فيما مضىٰ، حين كانت الحدود بين روسيا وتركيا دون حماية، كان اكراد روسيا وتركيا الذين تربطهم القرابة يتنقلون بحرية، وكان هذا التنقل انتجاعاً للماء والكلأ وامور اخرى.

لكن في مايس عام ١٨٩٩، وصلت قوة خاصة الى منطقة آرارات سدت هذا الطريق الذي كان في الوقت نفســه طريقـاً واسعـاً للمهربين، بدأت الأشتباكات في هذا المكان، لأن ارسال تلك القوة لم تكن برغبة من اكراد روسيا وتركيا. (ئا ف پ ر، قسم (المائدة التركية ـ الحديثة) ١٨٩٩، بحث ٣٦٣٢ ص ٢٧ـ٢٨)

١٠ـ ئا ف پ ر. قسم «السفـارة في اسـطنبـول» ١٩٠٥، بحث ٤٠٨٣ ص ٢٨ـ٣٦.

١١ـ ك. ن. سمـير نوف «رحلة في شمـال كردستان» انباء قسم

ققفاسيا، ئى رگ ئۆ، مجلد ١٧، ١٩٠٤ ص ٣٢٦.

١٢ـ ئاف پ ر، قسم «السفارة في اسطنبول، ١٨٩٨ـ١٩٠٩ بحث ٣٧٠٦، ص ٦ـ٧.

١٣ـ ئاف پ ر قسم «الارشيف السياسي»، ١٨٩٧، بحث ٣٩ ص ٢٣ـ٢٤.

١٤ـ المصدر نفسه، بحث ٤١، ص ٢، ١١، ١٢.

١٥ـ ئاف پ ر، قسم «السفارة في اسطنبول، ١٨٩٨ـ١٩٠٩، بحث ٣٧٠٦، ص ٦ـ٧

١٦ـ ئاف پ ر، قسم «الارشيف السياسي، ١٨٩٦، بحث ٩٨٧ ص ١٦٤، قسم (اوراق وزارة الشؤون الخارجية) ١٨٩٥، بحث ٢٧ ص ١٢، قسم «المائدة التركية (الجديدة)» ١٨٩٤، بحث ٣٦١٠، ص ٤ـ٥

١٧ـ ئاف پ ر، قسم (اوراق وزارة الشؤون الخارجية) ١٨٩٨، بحث ٢٨ـ ص ٣٨ـ٣٩.

١٨ـ المصدر نفسه، ١٨٩٩، بحث ٢٦، ص ٧٤

١٩ـ ئاف پ ر، قسم «المائدة التركية (الجديدة)» ١٨٩٩، بحث ٣٦٣٢، ص ٦.

٢٠ـ المصدر نفسه، ١٨٩٩ـ١٩٠١، بحث ٣٦٣٣، بحث ٥٤

٢١ـ ئاف پ ر، قسم (أوراق وزارة الخارجية)، ١٨٩٩، بحث ٢٧، ص ٨٦ـ٨٧

٢٢ـ ئاف پ ر، قسم (السفارة في اسطنبول) ١٩٠٥، بحث ٢٦٧٣ ص ٢٠ـ٢٢

٢٣ـ تساگ ف ئى ئا، قسم، ٤٥٠ (مجموعة من المواد التي جمعت عن تاريخ روسيا، قسم ١٢٧، ص ١ـ٦، ٩ـ١٠

٢٤ـ ئا ف پ ر، قسم (اوراق وزارة...) ١٩٠٠، بحث ٢٩ ص ٣٢٧ـ٣٣١.

٢٥ـ ئا ف پ ر، قسم. «الارشيف السياسي» ١٩٠٠، بحث ١٦٣٦، ص ٥٨

٢٦ـ ئا ف پ ر، قسم «اوراق وزارة...» ١٩٠٠، بحث ٢٩ ص ٨

٢٧ـ ئا ف پ ر، قسم «الارشيف السياسي» ١٩٠١، بحث ٥٦، ص ٢

٢٨ـ لم يكن عبثاً حين كتب زينو فيف مفتخراً ان هذه المحادثات بمثل ما اعطت زخماً بالسفارة، اعطت بقنصلية ارضرو م ايضاً (ئا ف پ ر، قسم «أوراق وزارة...» ١٩٠١، بحث ٢٤، ص ١٦٦

٢٩ـ ئا ف پ ر، «الأرشيف السياسي»، ١٩٠١، بحث، ٥٧ ص ٩٢

٣٠ـ المصدر نفسه، ١٨٩٧، بحث ٤٣ ص ٩٩

٣١ـ المصدر نفسه، ص ١٠١

٣٢ـ المصدر نفسه، ص ١٣٨ ـ ١٣٩

٣٣ـ المصدر نفسه، ص ١٤٦

٣٤ـ المصدر نفسه، ص ١٨٩ ـ ١٩٠

٣٥ـ ئا ف پ ر، قسم «اوراق وزارة...» ١٨٩٩، بحث ٣٥ مجلد ١، ص ٢٧١

٣٦ـ ئا ف پ ر قسم «الأرشيف السياسي» ١٨٩٩، بحث ٤٧، ص١٠٣-١٠٤

٣٧ـ المصدر نفسه، بحث ٤٨، ص ٣ ـ ٤

٣٨ـ المصدر نفسه، ص ٥

٣٩ـ المصدر نفسه، ص ٨ ـ ٩

٤٠ـ ئا ف پ ر قسم «السفارة في اسطنبول» ١٩٠١، ١٩٠٤ بحث ٢٩٤٥ ص ١٩ـ٢٠

٤١ المصدر نفسه، ١٩٠٥، بحث ٤٠٨٣، ص ٣٤ ـ ٣٦

٤٢ـ ئا ف پ ر، قسم «الارشيف السياسي» ١٨٩١، ١٩١٤، بحث ٢٩٤٥، ص ١

٤٣ـ ئا ف پ ر، قسم «اوراق وزارة...» ١٩٠٣، بحث ٢٨ ص ٢٧٢ـ٢٨٢

٤٤ـ پ ـ ئا توميلوف في تقريره عن جولته في كردستان في صيف عام ١٩٠٣ يكتب مايلي: «ان المعضلة القومية في تركيا، من الناحية الحربية لها دور هام بل حاسم»

ملاحظات المقدم توميلوف عن جولته في آسيا تركيا عام ١٩٠٤، المقر العام، قسم ١، س پ ب، (ص ٤)

٤٥ـ Do cuments diplomatiques Francias 112- Me serie Vol- I.P. 614

٤٦ـ idid. PP. 664 – 665

٤٧ـ ئا ف پ ر، قسم «أوراق وزارة...» ١٩٠٤، بحث ٢٦ ص ٥٥ ـ ٥٦

٤٨ـ تساگ ئى ئا، جورجياس س ر، قسم ٥٢١، ملفة، ٢، ١٩٠٤ بحث ٣١٠

٤٩ـ ئا ف پ ر، قسم «أوراق وزارة...» ١٩٠٤، بحث ٢٦ ص ١٧٠، بحث ٢٧ ص ٧٨، بحث ٢٩، ص ٤٥٠ـ٤٩٩، قسم «الارشيف السياسي» ١٩٠٤، بحث ١٦٤٠، ص ٦٢

٥٠ـ ئا ف پ ر، قسم «المائدة التركية (الجديدة)» ١٩٠٥، بحث ٦٩٦٨ ص ١ـ٥، قسم «المائدة الايرانية» ١٩٠٥، بحث ١٦، ص ٢،٤

٥١ـ ئا ف پ ر، قسم «أوراق وزارة...» ١٩٠٤ بحث ٢٦ ص ١٧٠ـ١٧٤

دەرهێنانی هونەری: محمد زادە
سەرپەرشتکاری چاپ: جعفر قادر بەرزنجی
● بەرگی یەکەم تابلوی هونەرمەند
حەیدەر قادر
● بەرگی دووەم بەکامێرای حسیب پشدەری